

## الفصل الثالث - المبحث السادس

الحركة بين مدن الضفة وغزة... ومرات عديدة قام الرفاق بطباعة وتوزيع نداءات «قوم» بالنيابة عن القوى الوطنية، ذلك أن إمكاناتنا كانت منظمة أكثر، وكذا تصنيع زجاجات حارقة. وعموماً فإن لدى الحزب فلسفة في التعاطي مع الجهاز الفني والمخابئ تقوم على الدقة وتقليل الحركة، أي عدم الإكثار من التردد على الأماكن السرية، كما اليقظة الدائمة، وهذا يعادل في مجموعه نجاح المهمة أو فشلها... وبطبيعة الحال اصطفاء أناس مناسبين ومؤهلين... إذ ما فائدة جهاز فني طباعته حافلة بالأخطاء أو سياراته غير مجهزة بمخابئ ملائمة أو سائق لا يمتلك الجرأة في مواجهة المفارقات أو لا يعرف الطرقات التي تسمح له بالالتفاف على حواجز الجيش؟

وإذا أردتم تفاصيل أخرى يمكن أن يزودكم بها الرفيق المسؤول في المعتقل فهو أكثر دراية مني)

(٥٧١)

### ١٠- التمويه والأسماء المستعارة والهويات المزورة ووسائل النقل والنقاط الميثة

ليس ثمة تكافؤ في الصراع بين النضال الفلسطيني ودولة العدو الكولونيالية العنصرية بما تملكه من جيش تكنولوجي نووي وجهاز مخابرات... فدرع الوقاية الذي يحمي النضال هو السرية.

(من ضمن رموز وطقوس السرية التمويه، إذ كل النشاط والأعضاء ملزمون بالتمويه على انتمائهم ونشاطهم، ومجرد الإعلان عن الانتماء يعني الاعتقال والإدانة. فالاحتلال لا يتهاون مع فصيلة مقاومة، وإذا تهاون اعلم أنها لم تعد فصيلة مقاومة بل جرى تغطيسها تحت سقف يسمح به الاحتلال... وعليه فالاتصالات مموهة والاجتماعات مموهة والمناشطات مموهة... وبيع بعض المجازفة يمكن القول إن كل شيء مموه فيما عدا الفكر السياسي الذي ينبغي أن يكون واضحاً صريحاً غير ملتبس وغير معوم... بل ينبغي إيجاد ساتر للعلاقات الحزبية، كالنشاط في ناد أو نقابة أو مركز ثقافي أو دراسة أو عمل... وأحياناً لمجرد التواجد في مكان «مريب» فالساتر غطاء يساعد على ستر ما تحته...) (٥٧٥)

وربما أن المظهر الأهم، كما تشير تجربة التوبا ماروس، ان يكون العديد من الكادرات مجهولين للمرؤوسين، باستدعاء كادرات من مناطق لتولي مهام في مناطق أخرى. وهذا يصلح جزئياً في ظروف النضال الفلسطيني، والصعوبة أن البلاد صغيرة وعدد السكان محدود، والأكثر أهمية أن الغالبية الساحقة للكادرات غير متفرغة وإنما هي مرتبطة بأعمالها وتعليمها...

(٥٧٤) مفصل وظيفي

(٥٧٥) تاريخي